السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور/
أحمد السيد درويش

الدكتور أحمد السيد درويش - عميد كلية الطب سنة ١٩٦٥

- تخرج من كلية الطب بتفوق كبير فى عام ١٩٣٩ وكانت دفعة الخريجين من كلية الطب أربعة وثمانين طبيباً منهم عشرة طبيبات، ومن أشهرهم الدكاترة عبد الرافع بلال وعبده سلام وصفية كامل وجمال مسعود وعايدة اللقانى وأدهم رجب وأحمد كامل أبو المجد وفاطمة عابدين وزهيرة عابدين ورمزى هنرى أبادير، وحنا صليب وحياة عبد الواحد، وتماضر النمرسى وقد نال الوزارة من هؤلاء ثلاث أطباء منهم أحمد درويش وعبده سلام ورمزى أبادير.

العمل الطبى والتعليمى

من التقاليد المتبعة فى كليات الطب أن الطبيب حديث التخرج لابد له من التدريب العملى بالمستشفى الجامعى الذى تخرج منه لمدة سنة كاملة حتى يجيد العمل الطبى ويلم بالوسائل العلاجية المتبعة فى علاج المرضى وبعد ذلك يمنح تصريحا بمزاولة المهنة.

لذلك بدأ الطبيب أحمد – عمله كطبيب إمتياز فى مستشفى القصر العينى لمدة سنة كاملة أنتهت فى منتصف عام ١٩٤٠ – حيث عمل تحت إشراف وتوجيه أساتذته فى كلية الطب، ولما كان متقدماً فـى تقديراتـه فـى شـهادة التخرج فلقد كـان قريباً من أساتذته، ويعدونه للتقدم فى الوظائف الأعلى للتخصص فى أحد فروع الطب وأستكمال دراساته العليا.

عندما أنتهى من مدة عمله طبيب إمتياز لم تكن وظيفة طبيب مقيم فى الأمراض الباطنية قد توفرت ولذلك عين طبيباً عاماً فى وزارة الصحة، وتسلم عمله فى وحدة صحية بمدينة برما (بمحافظة الغربية) حيث عمل بها بضعة شهور وما أن أعلن عن قبول طلبات التعيين لوظائف أطباء مقيمين حتى تقدم الطبيب أحمد لها، والتحق طبيباً مقيماً بقسم الأمراض الباطنية، تحت إشراف الدكتور محمود صلاح الدين الأستاذ المساعد بالقسم. الذى أكتشف فيه قوة معلوماته وأرتفاع قدراته العلمية والفنية، فوضعه تحت نظره ليكون ضمن المتقدمين لشغل الوظائف الأعلى.

أنتهى من العمل طبيباً مقيماً فى منتصف عام ١٩٤٣، وحصل الدكتور أحمد على دبلوم التخصص فى الأمراض الباطنية بتفوق كبير.

وتشاء الظروف السعيدة أن تفتح كلية طب الإسكندرية فى ذلك الوقت ويقوم الدكتور على باشا إبراهيم وزير المعارف العمومية بتعيين أعضاء هيئة التدريس اللازمين للعمل بها. فكان أن أختار الدكتور محمود صلاح الدين ليكون أستاذ

ورئيسا لقسم الأمراض الباطنية بالإسكندرية و كلفه بإختيار بعض المدرسين والمعيدين ليعملوا معه وليكونوا جميعا نواة لقسم الأمراض الباطنية بالكلية الناشئة. قام الدكتور محمود صلاح الدين بإختيار الدكتور محمود نعيم إستاذاً مساعداً للأمراض الباطنية والدكتور مصطفى رجب والدكتور أحمد درويش معيداً لها. وجاءوا جميعا إلى الإسكندرية فى أغسطس سنة ١٩٤٣. وبدأت الدراسة بالكلية الجديدة فى ذلك الوقت.

ظهرت القدرات الكبيرة فى فن الإدارة للدكتور محمود صلاح الدين فى سرعة تكوين قسم الأمراض الباطنية، وبدء الدراسة الطبية للطلبة ولأطباء الدراسات العليا، بجانب القيام بالأبحاث الطبية وعلاج المرضى.

أجتهد الدكتور أحمد درويش فى عمله ونشط فى دراساته وتقدم لأمتحان درجة الدكتوراه فى أواخر عام ١٩٤٥ - وأمتحنته لجنة مكونة من دكتور محمود صلاح الدين وبعض أساتذة القاهرة - وأستاذ إنجليزى زائر. وعندما تأكدوا من كفاءته وقوة علمه منح درجة الدكتوراه فى الأمراض الباطنية، فكانت أول درجة عالية تمنحها تلك الكلية الناشئة.

حصل دكتور أحمد درويش على لقب مدرس بدرجة "ب" سنة ١٩٤٥ ثم مدرس بدرجة "أ" سنة ١٩٤٨ وعمل تحت إشراف الدكتور حليم زكى - فى وحدة رقم (ب) للأمراض الباطنية، بينما أحتفظ الدكتور محمود صلاح الدين بالأشراف على وحدة رقم (أ) بجانب رئاسته لقسم الأمراض الباطنية بكل وحداته، والتى كانت تشغل جناحى المبنى القديم بالمستشفى الجامعى، والذى مازال قائماً إلى اليوم.

جرت التقاليد الجامعية والتخطيط الجامعى السليم على إتاحة الفرصة لكل أعضاء هيئة التدريس للتعرف على التقدم الطبى المعاصر، وأكتساب الخبرات الجديدة فى العالم الخارجى، ولذلك حرص أساتذة الطب القدامى على إرسال المعيدين والمدرسين إلى الدول الغربية فى بعثات طويلة المدة للإستفادة من المستجدات الطبية الحديثة، ولذلك رشح الدكتور أحمد درويش لبعثه إلى بريطانيا لمدة سنتين.

سافر للبعثة فى آخر عام ١٩٤٦ عن طريق البحر من ميناء بورسعيد وكان معه عدد من الأطباء المسافرين فـى بعثات مماثلة ومنهم د. طلعت المنصورى و د.لطفى بيومى ود. حسين حساب.

أقام بضعة شهور فى مدينة أدنبرة ثم أنتقل إلى مدينة لندن، حيث أتيحت لـه فرص متابعة التقدم الطبى الحديث فى هذه البلاد.

وأثناء أقامته فى لندن قام السفير المصرى هناك بتكليفه بمهمـة رسمية لمرافقة رئيس الوزراء أسماعيل صدقى باشا- عند عودته لمصر، فأدى المهمة بإخلاص كبير ثم عاد ثانية إلى لندن لأستكمال مدة بعثته بها.

قامت إدارة البعثات بترتيب زيارة علمية له إلى أمريكا، فأمضى عدة شهور للتدريب فى جامعة جون هو بكنز. وهى من أرقى الجامعات الأمريكية، ثم عاد منها إلى مصر بعد. أن أكتسب الكثير من المهارات الطبية والوسائل العلاجية الحديثة فى علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمى.

ومع التقدم الوظيفى أرتقى إلى درجة أستاذ مساعد فى عام ١٩٥٠ وسمح لـه بأفتتاح عيادة خاصة، فكانت أول عيادة باطنية يفتتحها أستاذاً كبيراً باطنياً من كلية الطب بالإسكندرية، والتى سرعان ماناالت شهرة كبيرة، ونـال صاحبها أسماً كبيراً بين أهل الإسكندرية وكذلك عند كبار رجال الدولة فى مصر.

فى عام ١٩٥٨ نال درجة الأستاذية، وأصبح مسئولاً عن إحدى وحدات الأمراض الباطنية، وأرتفع قدره وأتسعت شهرته كأحد أعلام الطب الباطنى فى مصر.

فى الثالث من نوفمبر سنة ١٩٦٤ أختيرا عميداً لكلية الطب بالإسكندرية فكان الأختيار المناسب للرجل المناسب، وهنا ظهرت كفاءته فى العمل الإدارى، وقدراته اللا محدودة فى حسن تصريف الأمور، التى أحدثت ثورة كبيرة فـى تطوير وتقدم كلية الطب، ويحتاج ذلك لشرح تفصيلى طويل.

الدكتور أحمد درويش عميداً لكلية الطب

تسلم الدكتور أحمد درويش عمادة الكلية فى عام ١٩٦٤ وهى فى أسوأ أحوالها حيث كانت تحكمها لائحة قديمة جامدة ونظام إدارى متهالك مع نقص شديد

فى المبانى والتجهيزات، ومشاكل عديدة فى نظم التعليم والبحث والعلاج. فكانت قدراته الفكرية والعقلية، وخبرته الفنية والإدارية بجانب قوة شخصيته وعظمة تصريفه للأمور كفيلة بالتصدى لكل هذه الأحوال والسير بالكلية فى طريق التصحيح والتطوير والتجديد. ويمكن تقسيم تلك الأعمال الكبيرة إلى ثلاث بنود رئيسية.

الإنشـــــاءات

- إقامة وإنشاء أكبر وأضخم مبنى فى كلية الطب، من سبعة أدوار، ليحوى جميع الأقسام الأكاديمية بجانب المكتبة وقسم التصوير الطبى والمكاتب الإدارية للكلية.
- الأنتهاء من بناء الجناح (د) من مبنى أقسام الجراحة (وهو الجزء البحرى) المطل على خط الترام مع زيادة عدد أسرة أقسام الأمراض الباطنية والجراحة والأشعة.
- أفتتاح مستشفى الأطفال الجديد الذى بنى فى حديقة مستشفى الشاطبى من أربعة أدوار فى ١٩٧٠/٧/٣٠ والذى يسع ٢٨٨ سريراً.
- إنشاء مكتبة جديدة لكلية الطب فى الدور السادس بالمبنى الأكاديمى، فأصبحت المكتبة الثانية بالكلية بالإضافة إلى مكتبة الدوريات.
- إنشاء قسم جديد لحالات الطوارئ - به حجرتى عمليات فى الدور الأرضى بمبنى المستشفى القديم.
- إنشاء وحدة خاصة لحالات الحروق - فى الدور الثانى فوق مبنى العيادة الخارجية.
- إنشاء وحدة جديدة للعناية المركزة فى قسم الأمراض الباطنية.
- إقامة نظام العلاج الأقتصادى بالمستشفيات الجامعية لأول مرة - بأسعار مخفضة فكان تسهيلاً لعلاج محدودى الدخل ووسيلة لدعم إمكانيات المستشفيات.

- أقيمت حجرات إفاقة ملحقة بجميع حجرات العمليات في جميع أقسام المستشفى فكان ذلك تطويرا حديثا للأداء الطبي.

- إنشاء معامل للتحاليل الطبية في كل وحدة من وحدات أقسام الجراحة وأقسام الأمراض الباطنية والأقسام الأخرى، فكان ذلك طفرة جديدة في تحسين وسائل الكشف والعلاج.

- تم إفتتاح مبنى قسم التشريح الجديد عند مدخل الكلية – وملحق به مدرج كبير وذلك في عام ١٩٦٦.

- إنشاء نادياً للأطباء داخل الكلية في الدور الأرضي من المبنى الأكاديمي، الذي أصبح مكاناً مناسباً للنشاط العلمي والإجتماعي للأطباء.

٢ – الأعمال التنظيمية والإدارية الجديدة

عند قيام حرب ١٩٦٧ – أعلنت حالة الطوارئ بالمستشفيات الجامعية، ووضعت كل إمكانيات المستشفيات في حالة إستعداد كامل لكافة الأحتمالات ومع مشاركة مصر في حرب اليمن سنة ١٩٦٤ – أحتاج الجيش المصري وكذلك الشعب اليمني للعديد من الأطباء المتخصصين في كافة الفروع الطبية، فقدمت كلية الطب عدداً كبيراً للمشاركة في هذه الخدمة الطبية.

وضع تنظيم جديد لأول مرة في الإسكندرية لتسهيل أستقبال المستشفيات لحالات الحوادث والطوارىء – بحيث تشارك جميع مستشفيات الإسكندرية في أستقبال هذه الحالات وذلك تسهيلاً لنقل الحالات إليها في أقرب وقت ممكن.

إمتدادا للخدمة الطبية والمشاركة الإنسانية إلى الدول الأفريقية – أرسلت كلية طب الإسكندرية عدة قوافل طبية إلى العديد من الدول الأفريقية لتقديم الخدمات الطبية الحديثة لهم في كافة فروع الطب.

تنظيم أحتفال سنوى لخريجى كلية الطب، وتوزيع الهدايا والجوائز مع شهادات التخرج إبتداء من عام ١٩٦٥، وأصبح تلك تقليداً سنوياً للكلية بحضور كبار رجال الدولة.

٣- تطوير العمليــة التعليميــة

مع الزيادة الكبيرة فى إعداد طلاب كلية الطب، أصبح من الضرورى التوسع فى عدد المستشفيات وعدد الأسرة المتاحة للتدريب، ولذلك أضيفت أعداد كبيرة من الأسرة للمستشفيات الجامعية مع إنشاء وحدات جديدة بها، وأنضم عدد من مستشفيات وزارة الصحة لخدمة العملية التدريبية لطلاب الطب .

- إنشاء الجمعية العلمية لطلاب كلية الطب، وكانت أول جمعية علمية من نوعها فى مصر، ويشرف عليها أساتذة الكليــة، لتنشيط المعرفة الطبية لدى الطلاب وتشجيعهم على الاطلاع والبحث والدراسة .

-أصدار أول مجلة علمية طبية فى علوم الطب- لنشر الابحاث والمقالات العلمية وكانت تصدر شهرياً ويشرف عليها ا لدكتور محمود صلاح الدين، وقد ظهر العدد الاول منها سنة ١٩٦٥.

- وضع نظام جديد للامتحانات، ليكون هناك أمتحانات دورية اثناء العام الدراسى وتقرر لها نسبة ٢٠٪ من درجات آخر العام وذلك لزيادة أهتمام الطلاب بدروسهم وتحصيل المعلومات طوال العام.

كما تقرر أن يكون هناك أمتحان للسنه الاولى- فى نهاية العام الدراسى بعد أن كان النقل منها بدون أمتحان.

- أما عن الدراسات العليا، فقد كان تعميم عمل رسائل للبحث فى درجات الماجستير والدكتوراة لجميع التخصصات، وتعديل مسمى ماجستير الجراحة وفروعها إلى درجة الدكتوراة، وبذلك أصبحت درجات الدراسات العليا هى الدبلوم والماجستير والدكتوراة.

- التوسع فى سفر أعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى الخارج لزيارة الجامعات الاجنبية المتقدمة فى أوروبا وامريكا -وتبادل الزيارات معها - من أجل الاستفادة العلمية والتدريب الطبى، ودعم العلاقات الثقافية معها.

- الاهتمام بعقد المؤتمرات العلمية العامة والمتخصصة ، وأصبح ذلك ظاهرة متكررة فى كلية الطب ، وأصبح المؤتمر السنوى العام تقليدا هاماً يعقد فى منتصف العام الدراسى من كل عام.

إنشاء تخصصات طبية جديدة فى فروع الطب المختلفة مثل جراحة الاطفال وجراحة الوجه والفكين ووحدة العلاج الطبيعى والعلاج بالاشعة المتفرعة من تخصص الاشعة وكذلك وحدة السمعيات وأمراض التخاطب التابعة لتخصص الانف والاذن والحنجرة ووحدة الطب النفسى المتفرعة عن طب الامراض العصبية.

- تم تعديل أختصاصات ووظيفة مدير الادارة المركزية للمستشفيات لتكون من أختصاص عميد الكلية، ويكون فى نفس الوقت رئيسا لمجلس إدارة المستشفيات الجامعية .

مواقف وأحداث أثناء عمادة كلية الطب

شغل الدكتور أحمد درويش منصب عميد كلية الطب من ٣ نوفمبر سنة١٩٦٤ إلى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٧٠أى لاكثر من ستة سنوات كاملة وهى فى طولها مدة قياسية لم يشغلها أى عميد للكلية قبله او بعده، وقد أعطاه ذلك الفرصة الكاملة للاعمال المجيدة والانشاءات المتعددة التى أدخلها فى كلية الطب.ولاشك أن الممارسة الفعلية لادارة الاعمال وتصريف الامور قد تضع صاحب المنصب فى مواقف صعبة أو أمورمعقدة، ولكن قوة شخصية الدكتور أحمد درويش وحسن إدارته كانت كفيلة بالتغلب على كل الصعاب.

فمن الاحداث التى مرت عليه وتعامل معها بحكمة واقتدار، وكان يحكيها بنفسه أو ينقلها عنه بعض أصدقائه، أمثلة كثيرة يمكن استعراض بعضها .

- فى بداية عمله عميدا لكلية الطب - كانت وحدة طب الاسنان قسماً طبياً تابعاً لكلية الطب، ويديره مجلس كلية الطب وتعرف بين الاطباء بمدرسة طب الاسنان. وفى أحد الايام جاءه وفد من شباب أطباء مدرسة الاسنان يطالبون باستقلال مدرستهم لتتحول إلى كلية مستقلة مثل النظم المتبعة فى العالم الخارجى فاستحسن الدكتور أحمد رأيهم وأيد مطالبهم، ولكن مجموعة الاساتذة القدامى بالكلية عارضوا ذلك بشدة فما كان منه الا أن جمع الطرفين وناقش الموضوع بحكمة وتعقل، وضرب مثلا بأسرة من والدين ولهما أبنة وحيدة وجاء طلب زواجها، وتريد أن تستقل بمنزلها لتعيش مع زوجها، وما على الاب الا أن يحتفل بذلك وينتظر بلهفة أن يرى منها الاحفاد، ومدرسة طب الاسنان هى الابنة الكبرى لكلية الطب، وسوف نسعد جميعاً باستقلالها، وقيامها صرحاً شامخاً قائماً بذاته . فاقتنع كل الحضور، وكان إن أستقلت كلية طب الاسنان .

من ذكريات دكتور أبو الفتوح عيد. أستاذ جراحة العظام - أنه بعد التخرج من كلية الطب وإنتهاء عمله طبيب أمتياز ثم طبيب مقيم، تقدم للعمل فى هيئة التأمين الصحى بالاسكندرية سنة ١٩٦٦. مع إنتظاره ظهور إعلان لوظيفة معيد بقسم العظام.

وعندما أعلن عن الوظيفة الخالية - كان عليه أن يستقيل من هيئة التأمين الصحى للتقدم للوظيفة الجامعية ، فرفض مدير الهيئة بشده وأصر على عدم أستقالته، ويكون فى هذا ضياع مستقبل هذا الطبيب .

حاول الدكتور أبو الفتوح بكل الوسائل الحصول على إخلاء طرفه فلم يستطع وتوسط له الدكتور حسين حساب رئيس قسم العظام فلم يوفق ، فلجأ للدكتور أحمد درويش عميد الكلية ، الذى رفع سماعة التليفون وطلب الدكتور زكى خليل مدير هيئة التأمين الصحى وأمره بأخلاء طرف الطبيب أبو الفتوح ، وإلا سيسحب جميع الاساتذه والاطباء المشاركين فى هيئة التأمين الصحى ، فخاف الدكتور زكى، واستجاب لطلبه، وقام فورا بإخلاء طرف أبو الفتوح حتى يستطيع أن يتقدم لوظيفة معيد بكلية الطب.

أما الدكتور لطفى الادور - أستاذ العظام فيتذكر جيداً تلك الزيارة الكريمة التى قام بها الدكتور أحمد درويش - عندما كان عميدا لكلية الطب -وسافر الى بريطانيا سنة ١٩٧٠- وتوجه إلى مدينة جلاسجو فى أسكتلندا للاطمئنان على المبعوثين المصريين

هناك وكان منهم د. لطفي الادور ود.عصام السهوى ود.أبو الفتوح عيد. وزارهم في المستشفى التى يعملون بها وقابل أساتذتهم وقال عنهم أنهم خبراء مصريون من أكفأ أطباء مصر. جاءوا إلى بريطانيا للاستزادة من العلم والاطلاع على المستجدات الطبية الحديثة ، وكان ذلك دعما لمركزهم ورفعاً لقدرهم لدى الاساتذه الانجليز.

يتذكر الدكتور مرسي عرب – أستاذ الامراض الباطنية عند بداية التفكير فى تكوين قوافل طبية علاجية للسفر إلى الدول الافريقية لتقديم الخدمات العلمية والعلاجية لهم فى عام ١٩٧٠، أنه قدم فكرة هذا المشروع للدكتور أحمد درويش وشرح له مزاياها حتى أقتنع بها ، ثم قام الدكتور أحمد درويش بكافة الاتصالات والترتيبات اللازمة لتنفيذها .وبعلاقاته الطبية مع وزير الصحة ومؤسسة الاهرام حصل على الدعم المالى للرحلة منهما، مع الموافقة على مرافقة أحد المحررين من مؤسسة الاهرام لتغطية أخبار الرحلة.

قامت الرحلة الاولى فى عام ١٩٧١ إلى دول شرق أفريقيا برئاسة الدكتور محمد لطفى دويدار، أما الرحلة الثانية فكانت فى عام ١٩٧٤ برئاسة الدكتور محمد جمال الدين مسعود ، وقد حققت هذه الرحلات أهدافها الطبية والثقافية مع جامعات أفريقيا .

من المواقف السياسية التاريخية التى كان الدكتور أحمد درويش يتكلم عنها باهتمام كبير هى مشاركته فى أعمال اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى والتى كانت تتكون من حوالى مائتين وخمسين عضواً من كبار الشخصيات العامة والتى أختير عضواً بها سنة ١٩٦٨، عندما كان عميداً لكلية الطب، و كانت له فيها صولات وجولات و مواقف جادة و حاسمة، جعلت الرئيس جمال عبد الناصر يعمل له حساباً كبيراً بسبب قوة حجته و بلاغة أسلوبه. وفى أحدى المرات وكان يمزح مع الدكتور صمويل بقطر – أستاذ جراحة المخ والأعصاب بكلية طب الإسكندرية الذى أختاره عضواً بجانب دكتور أحمد درويش – فى مجلس الأمة – بقوله "لقد أخترتك عضواً فى المجلس ممثلاً لجامعة الإسكندرية علشان تخفف عننا مناكفة و مشاغبة الدكتور أحمد درويش".

من المواقف الهامة له فى اللجنة المركزية، تقديمه لتقرير مفصل عن نتائج رحلته إلى دول الشرق الأقصى فى أواخر عام ١٩٧٦ – والتى طلب منه فيها أن يقدم تقريرا وافيا عن نشاط وأعمال السفارات المصرية فى هذه الدول ويوضح سير الأمور فيها و مدى قيام السفراء بدورهم الكامل فى حسن إدارة العمل الدبلوماسى. و قد تكلم الدكتور أحمد درويش أمام أعضاء اللجنة المركزية وفى حضور الرئيس جمال عبد الناصر، و كشف عن الإهمال الشديد فى سير العمل فى السفارات المصرية و قلة الخبرة مع إنشغال المسئولين بأمورهم الشخصية وتكاسلهم عن أداء الأعمال الضرورية. و تقدم بعدة أقتراحات و توصيات لتصحيح هذه السلبيات، و قد غضب الرئيس جمال من عرض هذه المخازى والسلبيات لأن معظم السفراء المعينين كانوا من ضباط الجيش الذى أختارهم عبد الناصر لهذه المهمة، و لذلك أشتد النقاش بينه و بين د. أحمد درويش، فرأى عبد الناصر إغلاق هذا الموضوع فأخذ رأى الحاضرين على ذلك فوافق الجميع، وفأنهيت المناقشة و رفعت الجلسة.

أما موقف الدكتور أحمد درويش من مظاهرات طلبة الجامعات التى حدثت عام ١٩٦٨ مع أعتقال عدة مئات منهم، وكان إكثرهم من طلبة كلية الهندسة بالاسكندرية، وإتخاذ الاجراءات لتقديمهم إلى محاكم أمن الدولة. فقد كان حدثاً تاريخياً سجل له بكل تقدير .

عقدت اللجنة المركزية أجتماعاً طارئاً لمناقشة هذا الموضوع وتبارى رجال السلطة ووزير الداخلية فى التنديد بأعمال الطلبة وتظاهرهم ، والمطالبة بتوقيع أشد العقاب بهم . ثم تكلم الدكتور أحمد درويش فعرض الموضوع بطريقة أخرى مع لباقة عالية وحسن تعبير ، مما أذهل كل الحاضرين وخافوا على الدكتور أحمد درويش من بطش عبد الناصر به ، وكان مما قالة اسمحوا لى أتحدث اليكم حديثاً هادئاً ، مفعم بالاسى لما حدث ، ولكنه لا يزال يأمل خيرا ، لا تزعجه حوادث عارضة ، يحدث مثلها على طريق الامم فتقضى عليها بالحكمة والقانون ، ولابد من ضبط النفوس و أ نستسلم للانفعال والغضب ، حتى يكون تفكيرنا متسماً بالموضوعية والواقعية ، إن م حدث فى المنصورة والاسكندرية رغم ما فيه مما يؤسف له قد أظهر للعالم أننا أم واحدة وهدفاً واحداً لقد عشت الاحداث فى جامعة الاسكندرية ، واستطيع أن أؤكد أ الكثرة من الشباب الوطنى المؤمن ، الذين تأثروا بما حدث فى بلادنا فى العام الماضى

ويتعجلون المعركة ويتوقـون شوقا إلى يومهـا .إن شبابنا وطنـى مـن الطـراز الاول ، مؤمن بربه وبلده ومستعد للتضحية مهمـا عظمـت وليس عندهم رغبـة فـى التدمير أو التخريب ولم يحدث أى تلفيات فى مدرج أو معمل ، إن ثورتك هى التـى غرسـت فيهم الغضب على ما حدث فى نكسة يونيو .

أرى أن تفتح الجامعات مع إلغاء كل ما يعوق حركتها ، وأن يوكل الى اسـاتذتها أمورها وأن تعطيهم من الصلاحيات ما يمكنهم مـن تحمـل مسئولياتها ،ولابـد أن تنشـط الاجهزة السياسية القادرة ، ووسائل الاعلام الامينة لتبصير الطلبه بالحقيقة وتغرس فـى نفوسهم القيم الحميده والثقة والطمأنينة .إن تعذب هؤلاء الطلبة فأنمـا تعـذب نتـاج ثـورة ١٩٥٢ ، وإن تصفح عنهم فأنت الزعيم العظيم.

ولما أنتهى الدكتور أحمد درويش من كلامه لم يصفق له أحد ، فـالكل خـائف ومرتعـد . ولكن كان عبد الناصر هو الوحيد الذى اقتنع بهذا المنطق فدعا الدكتـور أحمـد درويش لمقابلته بعد الاجتماع ، وطلب منه أن يجلـس مـع محمـد حسنين هيكـل لـترتيب نشر الافراج عن الطلبة وفتح الجامعات للدراسة .

وخرجت صحف الصباح ثانى فى يوم بعد هذا اللقاء تحمل خبر ذلـك وتعلـن أن لفيفاً من أساتذه الجامعة أجتمعوا بـالرئيس الـذى أستجاب لهـم فـى الافـراج عن الطلبـة المعتقلين ويعلق الدكتور أحمد درويش على ذلك بقولة مازحاً ، لم نكن لفيفاً من الاساتذة ولكنى كنت لفلوفا "واحداً "

يتكرر ذلك الموقف بصورة أخرى وفى زمن آخر فى أجتماع اللجنـة المركزيـة فى عام ١٩٧١ عندما تأمرت مراكز القوى برئاسـة السيد/علـى صـبرى علـى الرئيـس السادات لسحب الثقة منة والاطاحة به من الحكم .

فلقد أثار على صبرى موضوع مشروع الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا وليبيا وأعلن أن ذلك تم دون العرض على المجالس الشرعية و اللجنة المركزية وفيه مخـالفة

وخرجت صحف الصباح ثاني في يوم بعد هذا اللقاء تحمل خبر ذلك وتعلن أن لفيفاً من أساتذه الجامعة أجتمعوا بالرئيس الذى أستجاب لهم فى الافراج عن الطلبة المعتقلين ويعلق الدكتور أحمد درويش على ذلك بقولة مازحاً ، لم نكن لفيفاً من الاساتذة ولكني كنت لفلوفا "واحداً "

يتكرر ذلك الموقف بصورة أخرى وفى زمن اخر فى أجتماع اللجنة المركزية فى عام ١٩٧١ عندما تآمرت مراكز القوى برئاسة السيد/على صبرى على الرئيس السادات لسحب الثقة منة والاطاحة به من الحكم .

فلقد أثار على صبرى موضوع مشروع الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا وليبيا وأعلن أن ذلك تم دون العرض على المجالس الشرعية و اللجنة المركزية وفيه مخالفة

ولما أنتهى الدكتور أحمد درويش من كلامه لم يصفق له أحد ، فالكل خائف ومرتعد. ولكن كان عبد الناصر هو الوحيد الذى اقتنع بهذا المنطق فدعا الدكتور أحمد درويش

لمقابلته بعد الاجتماع ، وطلب منه أن يجلس مع محمد حسنين هيكل لترتيب نشر الافراج عن الطلبة وفتح الجامعات للدراسة .

وخرجت صحف الصباح ثاني في يوم بعد هذا اللقاء تحمل خبر ذلك وتعلن أن لفيفاً من أساتذه الجامعة أجتمعوا بالرئيس الذى أستجاب لهم فى الافراج عن الطلبة المعتقلين ويعلق الدكتور أحمد درويش على ذلك بقولة مازحاً ، لم نكن لفيفاً من الاساتذة ولكني كنت لفلوفا "واحداً "

يتكرر ذلك الموقف بصورة أخرى وفى زمن اخر فى أجتماع اللجنة المركزية فى عام ١٩٧١ عندما تآمرت مراكز القوى برئاسة السيد/على صبرى على الرئيس السادات لسحب الثقة منة والاطاحة به من الحكم .

فلقد أثار على صبرى موضوع مشروع الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا وليبيا وأعلن أن ذلك تم دون العرض على المجالس الشرعية و اللجنة المركزية وفيه مخالفة

وهنا دخل الدكتور أحمد درويش بكل خبرته وجهده فى دراسة هذا المشروع ووضع الخطط العملية لبداية تنفيذه ، ووقف وراءه بكل قوة وشجاعة حتى بدأ التنفيذ وسار المشروع بخطوات ثابتة وقوية حتى حقق نجاحا سريعا فى وقت قصير.

أقيمت مستشفى المبرة فى منطقة فلمنج على مساحة ألفى متر من أربعة طوابق سنة ١٩٤٦بجهود سيدات المجتمع السكندرى بجمعية مبرة محمد على ، وأختير الدكتور عبد الحميد حافظ- أستاذ الجراحة بكلية الطب ليكون مديراً لها الذى قام باختيار أمهر أساتذة كلية الطب للعمل بها فى التخصصات الطبية المختلفة ، ومنهم الدكتور أحمد درويش للامراض الباطنية الذى دعم المستشفى بجهوده وكفاءته ، وسرعان ما أصبح مديرا لها فنالت على يديه الكثير من التطور والتقدم.

وفى عام ١٩٦٤ قامت الدولة بتأميم الستشفيات الخاصة فأصبحت مستشفى المبرة تابعة للمؤسسة العلاجية وعين لها مديرون من أطباء وزارة الصحة ، ولكن ظل الدكتور أحمد درويش مشرفاً على قسم الامراض الباطنية.

من الاعمال الجليلة والمشاريع الكبيرة التى يعود فضل إنشائها إلى الدكتور أحمد درويش. هو مشروع العلاج الاقتصادى بالمستشفيات الجامعية والذى بدأ فى عام ١٩٦٥ ، وسرعان ما أمتد ليشمل كل التخصصات الطبية فى جميع مستشفيات الاسكندرية.

ويقوم المشروع على أعداد جميع العيادات الخارجية بالمستشفيات الجامعية ليعمل بها أساتذة كلية الطب فى جميع التخصصات فى الفترة المسائية للكشف على المرضى ، نظير أجر مخفض وبسيط ، ودخول من يحتاج منهم للعلاج بالمستشفى أو أجراء العمليات الجراحية بتكاليف رمزية. ولقد ساعد هذا المشروع على رفع الخدمة بالمستشفيات ونزول الاساتذة للمشاركة فى علاج المرضى ، وتوفير خدمة ممتازة بتكاليف بسيطة لآلاف من المرضى. وإن كان هذا المشروع الانسانى الكبير قد خدم المرضى فإن للدكتور أحمد مشاريع إنسانية أخرى حيث أتجه بخدماته الاجتماعية إلى طلبة كلية الطب بإنشاء جمعية رعاية طلاب الطب لمساعدة الطلبة المحتاجين وتوفير الكتب الدراسية لهم وتقديم المساعدات المادية للفقراء منهم.

وفى المجال الرياضى عمل الدكتور أحمد درويش وكيلا لنادى الاتحاد السكندرى وكذلك مشرفا على إتحاد الدراجات المصرى ، وانشأ العديد من الفرق الرياضية فى جمعية الشبان المسلمين عند رئاسته لها.

وكان له دور كبير فى العمل التنفيذى بمحافظة الاسكندرية ، حيث أختير عضواً فى مجلس المحافظة عام١٩٦٥، وشارك بهمة ونشاط كبير فى أعمال ذلك المجلس.

أمتد نشاط الدكتور أحمد درويش إلى خارج المدينة حتى وصل القاهرة حيث أختير عضواً باللجنة الفنية العليا للأمراض الباطنية بكلية طب عين شمس وعضواً فى لجنة تقييم اساتذة الجامعات، ثم رئيساً للجنة أختيار المرشحين لجوائز الدولة التشجيعية. وعضواً فى أكاديمية البحث العلمى عام١٩٧٣ التى أصبح رئيساً لمجلس البحوث الطبية والدوائية بها فى عام ١٩٧٤، وقد كلفته الاكاديمية بزيارة مراكز البحث الطبى فى انجلترا ودراسة مجالات التعاون معهم، ثم أوفدته على رأس وفد طبى لدراسة مرض البلهارسيا ومشاكله في دولة السودان سنة ١٩٧٩.

ويمتد النشاط والاعمال الكبيرة إلى خارج الدولة فيشارك فى تأسيس الجمعية الطبية لكليات طب شرق البحر الابيض المتوسط، ويشارك فى إنشاء العديد من الجامعات العربية فى الدول الشقيقة ومنها جامعات بيروت وبغداد والكويت .

امتدت الخدمات الى الدول البعيدة في أفريقيا ، وذلك عندما تبنى فكرة إرسال قوافل طبية وعلاجية إلى العديد من دول أفريقيا، لتكون بعثات صداقة وتعاون معها وتقديم الخبرة الطبية المصرية لهذه الدول، وقد حرص على نجاح هذا العمل بإنهاء الاجراءات اللازمة للقيام به وتوفير الدعم المادى له. حيث قامت أول قافلة طبية من أساتذة كلية الطب فى جميع التخصصات الطبية سنة ١٩٧١ إلى دول شرق أفريقيا، ثم قافلة أخرى إلى غرب أفريقيا فى سنة ١٩٧٤، ثم بعثة طبية ثالثة إلى دول حوض النيل فى وسط أفريقيا سنة ١٩٨٣.

وقد حققت جميع هذه البعثات الاهداف التى سعت لتحقيقها وساعدت على توطيد أواصر الصداقة والتعاون مع شعوب أفريقيا وأشادت بجهودها وسائل الاعلام المصرية والاجنبية.

رئاسة جمعية الشبان المسلمين

من الاعمال الاجتماعية الكبيرة التى تولاها بكل حكمة واقتدار كانت رئاسته لجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية منذ عام ١٩٧٢.

هى جمعية أهلية دينية واجتماعية ورياضية، مقرها فى مبنى كبير يطل على شارع قناة السويس مواجهاً ترام الرمل فى منطقة الشاطبى ويديرها مجلس إدارة منتخب من أعضائها.

فى عهد محافظ الاسكندرية الدكتور أحمد فؤاد محيى الدين تكررت لديه الشكوى من مجلس إدارتها واختلاف الاعضاء مع بعضهم وتوقف معظم أنشطة الجمعية، فرأى المحافظ أن خير من يأخذ بيد هذه الجمعية ويرفعها من التدهور التى وصلت إليه هو الدكتور أحمد درويش. فأصدر قراراً إدارياً بحل مجلس إدارة هذه الجمعية وتكوين مجلس جديد برأسة الدكتور أحمد درويش الذى تولى مهمته فى عام ١٩٧٢.

بدأت الجمعية عصراً جديداً من التقدم والتطور وشهدت قفزة هائلة فى برنامجها ونشاطها وكل أوجه أعمالها ومنها:

أنشطة ثقافية ودينية من الندوات والمحاضرات واللقاءات مع كبار رجال الفكر والدين وتكوين ناد للطفل المسلم لتوجيه وإرشاد وحسن تربية الاجيال الصغيرة .

أنشطة رياضية متنوعة في قاعات الجمعية وفي فنائها منها رياضة تنس الطاولة، والجودو والملاكمة، وكرة السلة، وتكوين فرق رياضية من المتميزين في هذه الالعاب.

إنشاء مكتبة علمية وثقافية كبيرة تحوى المئات من الكتب العلمية والدينية والثقافية وفتح أبوابها لهواة القراءة من الاعضاء واسرهم.

إعادة تجهيز وتأسيس مسرح الجمعية لتقام به الانشطة الفنية واللقاءات الكبيرة والاحتفالات القومية والدينية .

ولأول مرة في تاريخ الجمعية يقام المعرض الدولي للكتب والذي يعقد سنوياً في فترة أجازة نصف السنة في رحاب الجمعية وقاعاتها ويعرض كل ما ظهر من كتب ومطبوعات من دور النشر المختلفة .

– ومع زيادة موارد الجمعية أمكن بناء دوراً كاملاً فوق مبانيها مما أتاح مساحة كبيرة لزيادة النشاط والدخول في مجالات اجتماعية عديدة فأمكن أفتتاح بيت ضيافة للطالبات المغتربات وعمل عيادة شاملة لكل التخصصات الطبية، وانشاء معهد تدريب فنى للاعمال الصناعية اليدوية.

وبالرغم من تقدم سن الدكتور أحمد درويش وتكرر معاناته من الامراض ، إلا أنه داوم بكل الجهد والنشاط الدائم والمستمر للسير بالجمعية في طريق التقدم حتى أصبحت من أكبر واعظم الجمعيات الاهلية بمدينة الاسكندرية.

وفي عام ١٩٨٨ أرتفع شأن الجمعية ومركزها مع زيادة كبيرة في مواردها فافتتحت فرعاً جديداً لها في منطقة الدخيلة – بغرب الاسكندرية وبذلك قام صرح جديد في وقت قصير ليقدم الخدمات الاجتماعية والرياضية والثقافية لاهل هذه المنطقة.

العمل السياسى

كان للنشأة الاولى فى أسرة عريقة لها تاريخ ممتد فى الانشغال بأمور الوطن تأثيرها الهام على فكر واتجاه الابن أحمد درويش. وقد ظهر ذلك واضحاً فى مشاركته فى التظاهرات التى قامت بها مدرستة الابتدائية فى القاهرة وتوجهها إلى بيت الامة. ثم كانت المصادفة العجيبة عندما كلمه الزعيم سعد زغلول ونصحه بالتعرف على الامور قبل المشاركة فيها.

ومع اضطراب الاحوال السياسية فى الثلاثينات من القرن العشرين وتعنت الاحتلال الانجليزى وقرب أندلاع الحرب العالمية الثانية، تزعمت جامعة القاهرة مطالب الامة فى جلاء الاستعمار واصلاح الاوضاع السياسية ، وقامت المظاهرات العنيفة المتكررة تعلن عن مطالب الشعب ، وكان للطالب أحمد درويش دور هام فيها، حتى أصبح من زعماء الطلبة الذين يقودون تلك المظاهرات. فى تلك الظروف السياسية، ومع أرتفاع حدة الوعى الوطنى أتجهت ميوله السياسية إلى حزب الوفد- شأنه شأن غالبية الشعب المصرى الذى كان يعتبر ذلك الحزب هو المعبر عن مطالبه وآماله. وحرص الطالب أحمد درويش على قراءة الصحف اليومية، ليكون على دراية بسير الامور فى الوطن الكبير .

ثم كانت نقطة التحول الكبيرة فى حياتة عند تعرفه على الزعيم إسماعيل صدقى باشا رئيس الوزراء فى أوائل الاربعينات، عندما كان فى انجلترا سنة١٩٤٦،التى كانت مناسبة فريدة. للتعرف بالزعيم إسماعيل صدقى. عن قرب ومعرفة طباعه وتفكيره ، ومع تكرار الاحاديث معه عرف الكثير من خبايا السياسة العالمية، وتفاصيل الشئون المصرية الداخلية، والصراعات العنيفة بين القوى السياسية فى مصر.

ومن هذا التاريخ أقترب الدكتور أحمد درويش من الزعماء السياسيين فى مصر، فظل على علاقة وطيدة مع إسماعيل صدقى باشا، ثم تعرف على الزعيم مصطفى النحاس باشا، مع متابعته المستمرة لمجريات الأمور فى مصر.

وفى قريته بمحافظة المنوفية تعرف علـى العديد من أهل العلم ورجـال الدين وكانت له صداقات وطيدة مع العديد منهم ونخص بالذكر الشيخ أحمد حسن البـاقورى والدكتور محمود جامع، وهمـا من كبار زعمـاء الأخـوان المسلمين، ومـع قوة ميولـه الدينية وتأثره بفكر شـقيقه الأكبر الشيخ إبراهيم آقترب كثيراً من جمـا عـة الأخـوان المسلمين وكان من المؤيدين لدعوتهم.

قامت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ و كان الدكتور أحمد درويش من أشـد المتحمسين لها والمتابعين لأخبارها.

وعندما ما جاء بعض رجال الثورة إلى الإسكندرية وأجتمعوا مع أساتذة الجامعة كان من المشاركين فى هذه اللقاءات، والمعبر عن الشعور الوطنـى لتأييدهـا، مـع تقديـم الأراء والأقتراحات لأصلاح شئون الوطن.

خلال تلك السنوات إزداد نشاط الدكتور أحمد درويش داخل الجامعة وخارجها وأنضم إلى العديد من الجمعيات الإجتماعيـة والثقافيـة وشـارك طـلاب كليـة الطـب فـى العديد من أنشطتهم، وبذلك نال شعبية كبيرة بين جموع الطلاب والأطباء.

فى أوائل الخمسينيات ظهر النشاط النقابى للأطباء بالإسكندرية وتزعمه الدكتـور رشوان فهمى – للمطالبة بإنشاء نقابة فرعية للأطباء بالإسكندرية، فأنضم الدكتور أحمـد درويش إلى القائمين بهذه الحركة سنة ١٩٥٨.

ولما تجمع أطباء المدينة فى لقاء عاصف كبير فى ١١ يونيو سنة ١٩٥٨ ليحـث طرق تنفيذ مطالبهم، خرجوا من الإجتماع بإختيار ثلاث ممثلين لهم هم دكتـور رشـوان فهمى ودكتور أحمد درويش ودكتـور علـى نوفل، للسـعى لـدى النقابـة العامـة بالقـاهرة لتحقيق مطالب أطباء الإسكندرية.

وعندما تحقق هذا المطلب الهام، وأنشئت أول نقابة فرعية بالإسكندرية أجريت لهـا الأنتخابـات لأختيـار رئيس لهـا فكـان الدكتـور أحمـد درويـش أول نقيـب لأطبـاء

الإسكندرية فى آخر عام ١٩٥٨ بينما أنتخب الدكتور رشوان فهمى نقيباً عاماً لأطباء مصر.

كان للنقابة نشاط علمي وثقافي وسياسي ويلتقى جموع الأطباء فى المناسبات القومية للتعبير عن أرائهم ومطالبهم.

العلاقة مع الزعيميين الراحلين عبد الناصر والسادات.

كان تعرف الدكتور أحمد درويش على والد الرئيس جمال عبد الناصر فى أواخر الخمسينات مناسبة طيبة لمناقشة العديد من الأمور السياسية معه، ولما كان الحاج حسين عبد الناصر يعانى من أمراض شديدة الوطأة فقد أدخل مستشفى المبرة عدة مرات، ثم مستشفى طلبة الجامعة، وكانت له جلسات ممتدة مع دكتور أحمد درويش، ويستمع إلى أفكاره وآرائه بأهتمام كبير، ثم ينقل ذلك لابنه جمال عبد الناصر.

ومن هنا تعرف جمال عبد الناصر على الدكتور أحمد درويش وأعجب به وبآرائه، ومع بداية الستينات كان يقابله مع أساتذه الجامعة كلما جاء إلى الإسكندرية، وكانت المناقشات مع دكتور أحمد درويش تحظى بأهتمام الرئيس عبد الناصر، وتعجبه قوة حجته وسرعة بديهته ولباقة أسلوبه.

لقاءات سياسية أخرى تكررت فى منزل الدكتور هاشم نصار – أستاذ التخدير بكلية الطب – مع نائب الرئيس محمد أنور السادات الذى كانت تربطه به صداقة وطيدة فهما من قرية واحدة بمحافظة المنوفية وقد نشأ وتربيا سوياً من الصغر ولذلك كان حريصاً على زيارة دكتور هاشم نصار فى منزله كلما جاء إلى الإسكندرية ويحضر الدكتور أحمد درويش هذه اللقاءات ومعه الدكتور نعيم أبو طالب عميد كلية الهندسة والدكتور محمد مطاوع عميد كلية الصيدلة والدكتور عبد المجيد صادق أستاذ الجراحة بكلية الطب، وتدور أحاديثهم حول أحوال الجامعة وهيئة التدريس والأضطرابات التى يثيرها الطلاب فى ذلك الوقت، وكان السادات يستمع لهم جيداً وينقل تلك المناقشات إلى الرئيس عبد الناصر.

ومع زيادة إعجاب عبد الناصر بقدرات الدكتور أحمد السيد درويش الذى رأى فيه قوة شخصيته ونضوج فكرة وسلامة تفكيره فأختاره عضواً فى العديد من التنظيمات السياسية والتشكيلات القيادية.

فعندما أحتاج لتكوين لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر قومى على مستوى الدولة لجميع القوى الشعبية سنة ١٩٦١، كان الدكتور أحمد درويش أحد أعضائها، والتى أنتهت إلى تقسيم المجتمع إلى ثلاث قوى شعبية هى العمال والفلاحين والفئات الأخرى.

وفى عام ١٩٦٣ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر كتاب الميثاق الذى يحوى فكره وفلسفته فى الحكم وتسيير شئون الدولة. وما أن أقره مجلس الأمة حتى أنشأ لجنة المائة من أساتذة الجامعات وكان الدكتور أحمد درويش من أعضائها التى سميت لجنة تقرير الميثاق – التى وضعت التقرير المكمل للميثاق وأصدرته فى الصيغة النهائية التى أقرها مجلس الأمة. وكان للدكتور أحمد درويش بصمات واضحة فى كثير من بنود هذا التقرير منها علاقة القطاع العام بالقطاع الخاص والعلاقات مع الدول العربية والأجنبية وفصل كامل عن الشرائع السماوية وكيفية بناء الإنسان المصرى.

فى عام ١٩٦٤ قام جمال عبد الناصر بإعادة تنظيم جميع التشكيلات السياسية وأعلن عن قيام الأتحاد الأشتراكى – كتنظيم سياسى وحيد تحت رئاسته وكذلك تشكيل الجهاز الطليعى كتنظيم سرى برئاسة السيد/ على صبرى رئيس الوزراء، ومنظمة الشباب التى يرأسها الدكتور/ مفيد شهاب، وقد أنضم الدكتور أحمد درويش عضواً عاملاً فى هذه التشكيلات.

كما أعلن عن تشكيل وحدات إقليمية فى كل المحافظات كفروع للأتحاد الأشتراكى يتبعها لجان قيادية فى داخل الهيئات والمؤسسات والجامعة. ويتكون من الشخصيات القيادية لجنة عليا – تسمى اللجنة المركزية من مائتين وخمسين عضواً وقد أختير الدكتور أحمد درويش عضواً بها، لتكون هى الأمانة العليا لإدارة الاتحاد الأشتراكى.

وقد عمل الدكتور أحمد درويش بكل جهد ونشاط فى تنظيمات الأتحاد الأشتراكى بالإسكندرية تحت رئاسة الليثى عبد الناصر، ورئيسا للجنة الجامعة فى الجهاز الطليعى تحت رئاسة محافظ الإسكندرية اللواء حمدى عاشور.

كما كان عضوا بارزا ومتحدثا مؤثرا فى كل إجتماعات اللجنة المركزية بالقاهرة وقد سبق أن أشرت فى الجزء السابق عن موقفه المشرف فى الدفاع عن طلبة الجامعات، الذين أعتقلوا فى عام ١٩٦٨ بسبب ثورتهم على بساطة الأحكام القضائية على المسئولين عن هزيمة سنة ١٩٦٧ وكان دفاعه القوى وأسلوبه المقنع سببا فى أنهاء مشكلة هؤلاء الطلاب.

كان له موقف قوى آخر بعد عودته من رحلة أستقصاء للحقائق فى دول جنوب شرق آسيا، والتى كلفه فيها الرئيس جمال عبد الناصر بدراسة أحوال السفارات المصرية ...... وكيفية تصريف الأمور بها ومدى قيام المسئولين بدورهم الدبلوماسى هناك.

وقد كتب تفصيل هذا الموضوع سابقا وكيف تمت مناقشته ثم كان موقفه المؤيد للرئيس أنور السادات ضد تآمر مراكز القوى .... فى الإجتماع العاصف للجنة المركزية فى مارس سنة ١٩٧١ وكان الموقف القوى للدكتور درويش أثر عميق عند الرئيس السادات الذى حفظه له بكل تقدير وأمتنان.

ولقد دعم ذلك الموقف برقيات التأييد التى أنهالت على الرئيس السادات من بعض تشكيلات الجهاز الطليعى بالمحافظات سندا لموقفه وتقوية لمركزه، وأجتمعت الوحدة الرئيسية بالإسكندرية برئاسة اللواء أحمد كامل محافظ المدينة ومشاركة كلا من د./ أحمد درويش د./ محمد مطاوع د./هاشم نصار د./ عاطف غيث د./ على رضا الهنيدى ود./ محيى الدين الخرادلى ود./ نعيم أبو طالب، وأرسلت برقية قوية لدعم موقف السادات وقد علم بها على صبرى رئيس الوزراء، وخطط للفتك بهم لولا قيام أنور السادات بحركة ١٥ مايو سنة ١٩٧١.

بعد حركة التصحيح التى قام بها الرئيس أنور السادات فى ١٥ مايو سنة ١٩٧١ أتجه إلى دعم الديمقراطية وتوفير الحريات للمواطنين فأفرج عن المعتقلين. وأعطى

عضوية حزب الأحرار الأشتراكيين

فى منتصف مايو سنة ١٩٧٦ تحولت منابر الأتحاد الأشتراكى إلى ثلاث أحزاب رئيسية تمثل الأتجاهات العقائدية المختلفة.

ولما كان منبر "اليمين بالأتحاد الأشتراكى يمثل الفكر اليمينى المعتدل المتمسك بالتعاليم الدينية، والتى ينبع منها برنامجه الحزبى فلقد حرص الدكتور أحمد درويش على أختيار هذا المنبر، والذى تحول إلى حزب الأحرار الأشتراكيين فكان عضوا مؤسسا به وتدرج فى قياداته العليا حتى أصبح نائبا لرئيس الحزب.

وحول هذا الأختيار الحزبى كتب الدكتور احمد درويش مقالاً طويلاً فى صحيفة الجمهورية بتاريخ ١٦ يونيو سنة ١٩٧٦ الذى أشير إلية سابقاً والذى يبين فيه سبب إختياره العمل فى صف الاحرار الاشتراكيين .

ولما كانت الحكومة قد جمعت كل مؤيديها فى منبر الوسط - الذى سمى بعد ذلك بحزب مصر، فلقد أعتبرت منبر اليمين واليسار من المعارضة، وأخذت الصحف القومية هذه الطريق فى التعامل مع هذه المنابر.

فنجد صحيفة الأهرام تكتب مقالاً بقلم الدكتور أحمد درويش فى السابع من ديسمبر سنة ١٩٧٦ تكلم عن المعارضة فى مجلس الشعب وكيف تقوم بدورها الصحيح.

ثم تتوالى الأخبار والنشرات عن نشاط وأعمال هذه الأحزاب فيشير الأهرام فى الثانى والعشرين من فبراير سنة ١٩٧٧ إلى أنعقاد اللجنة الدائمة لحزب الأحرار الأشتراكيين برئاسة الدكتور أحمد درويش نائب رئيس الحزب لأعتماد اللائحة الداخلية للحزب على ضوء قانون الأحزاب الجديد.

ثم تأتى مفاجأة غريبة غير متوقعة عندما يعلن الأهرام فى تاريخ الحادى عشر من ديسمبر سنة ١٩٧٨ عن أستقالة الدكتور أحمد درويش من حزب الأحرار

الأشتراكين بسبب خلافاته مع رئيس الحزب وما هى إلا بضعـة شهور حتى عـادت المياه إلى مجاريها وعاد الدكتور أحمد درويش إلى موقعه الرئيسى فى الحزب.

وفى موقعه الجديد فى هذا الحزب الناشيء تظهر كفاءته وحسن إدارته لشئون الحزب وأنشطته المختلفة، وتتسع قواعد الحزب وفروعـه فـى كـل المحافظـات، وتصدر أول صحيفة بأسمه هى "الأحرار" وتليها صحيفة شباب الأحرار ثم صحيفة النور.

ولقدرة الدكتور أحمد درويش على قوة التعبير وحسن الأداء فقد أسند إليه الأشراف على إصدار هذه الصحف .... فى عام ١٩٨٧.

ثم تقدم الحـزب خطـوات أخرى لتدعيم دور المعارضـة فـى مجلس الشعب وأعلن لأول مرة أنه سيشكل حكومة ظل من رئيس وعدة وزراء لتكون نواة لحكومة كاملة إذا أتيحت الفرصة للحزب لحكم البلاد. وقد أعلن ذلك فى ديمسبر سـنة ١٩٧٦ – وأسندت رئاسة حكومة الظل إلى الدكتور أحمد السيد درويش- وليكـون نائبـه هـو فكرى مكرم عبيد، مع تحديد أسم وزير ظل لكل وزارة.

وتدعم الحزب بإنضمام العديد من الشخصيات العامة إليه وزيادة قواعده فـى المحافظـات الأخرى، وأعلـن عـن أنضمـام الشيخ صـلاح أبـو أسماعيل إلـى حـزب الأحـرار، وهـو مـن كبـار رجـال الدعوة الإسـلامية، وتبعـه عـدد مـن الأسـلاميين المعروفين.

وقد نشط الدكتور أحمد درويش فـى عقد اللقـاءات الحزبيـة ونشـر أفكـار وبرنامج حزبه فى كل مكان وحرص على كتابة مقالات يومية وأخرى أسبوعية فـى صحف الحزب التى تصدر بإنتظام، وأصبح له باب أسبوعى بعنـوان "من أيـن نبـدأ" فى صحيفة الأحرار، يعرض فيه أفكاره وآراءه السياسية والإجتماعية.

ولأول مرة تكشر المعارضة عن أنيابها وتمارس حريـه التعبير علـى إشدها عندما يكتب الدكتور أحمد درويش مقالاً فى صحيفـة الأحـرار يـوم ١٧ مـارس سـنة ١٩٧٦ يهاجم فيه الدكتـور يوسـف والـى الأميـن العـام للحـزب الوطنـى الديمقراطـى

لصدور عدة تصريحات له يهاجم فيها المعارضة ويثير غضب الشباب عليهم ويتهمهم بالأنحراف والبعد عن الأساليب السياسية السليمة ويرفض الدكتور أحمد درويش هذا الأسلوب ويطالب بمحاسبة الدكتور يوسف والى على أسلوبه الأستفزازى بل ويطالب بإقالته من منصبه.

ثم تظهر مقالات عنيفة تهاجم أسلوب وزير الداخلية زكى بدر وتنتقد تصرفاته العنيفة ضد الشباب والمخالفين لرأى الحكومة.

وتخرج مقالات شديدة اللهجة فى إعداد متتالية خلال عام ١٩٨٦ تنتقد فيها الحزب الوطنى الديمقراطى، والكثير من أعمال حكومته.

وعندما حل موعد الأنتخابات النيابية لعضوية مجلس الشعب فى مايو سنة ١٩٨٧ عزم حزب الأحرار أن يدخل الأنتخابات بكل قوة، فأعلن عن تحالف حزبى مع حزب العمل والإخوان المسلمين – ليدخل بقائمة موحدة فى هذه الأنتخابات. ورشح الحزب الدكتور أحمد درويش ليتصدر قائمة هذا التحالف عن وسط الإسكندرية ، وجاء فى برنامجه الأنتخابى أنه يطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية وأستكمال الشكل الديمقراطى فى حكم البلاد والغاء القوانين الأستثنائية وأنتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب.

ولكن لم يوفق الدكتور أحمد درويش فى هذه الأنتخابات بسبب الظروف المحلية وأختلاف تقديره للحسابات السياسية والحزبية.

وأستمر فى نشاطه السياسى والحزبى بكل طاقته وأشرف على صحف الحزب ومجلاته، وتصدر الإجتماعات واللقاءات الحزبية بقية سنوات حياته.

الدكتور أحمد درويش وزيراً للسياحة

نشأ الدكتور أحمد درويش وله تطلعات عالية لمستقبل مشرق، مع طموح كبير فى الوصول لأعلى الدرجات، وقد قويت هذه المشاعر منذ طفولته الأولى وعبر مراحل العمر المختلفة، يدعمها المقابلة الهامة مع زعيم الأمة سنة ١٩٢٣ ثم

لقاءات مع كبار الزعماء إسماعيل صدقى، مصطفى النحاس، جمال عبد الناصر وأنور السادات. ولذلك كان يتوقع أختياره وزيرا فى أى وقت وقد تواتيه الظروف ليكون رئيسا للوزراء.

وعندما جاءته مكالمة هاتفية من القاهرة بإختياره وزيراً للسياحة فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٧٠ فى وزارة الدكتور محمود فوزى، لم يفاجأ بذلك ولم يكن ذلك غريبا عليه، ولكنه فوجىء بطلبه لوزارة السياحة وليس وزارة الصحة ولذلك حرص على معرفة أسرار هذا الأختيار وملابساته ولماذا كان أختياره لهذه الوزارة.

كان هذا الأختيار للوزارة بأمر من الرئيس محمد أنور السادات الذى أبلغه للدكتور محمود فوزى فى أول تعديل وزارى فى وزارته بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر بأن يختار الدكتور أحمد درويش لأى وزارة خالية.

وحول هذا الموضوع يحكى الدكتور أحمد درويش فى حديث له فى مجلة أكتوبر فى يونيو سنة ١٩٨٧ أنه ظن .... فى الأمر خطأ ما وربما كان ذلك الأختيار تشابها فى الأسم مع شخص آخر، وتذكر حكاية وزير دخل وزارة مصطفى النحاس بالصدفة سنة ١٩٥١ فلقد رشح المستشار قطب فرحات بك وزيراً للتموين، وطلب النحاس باشا وهو فى خضم مشاوراته من بعض معاونيه أن يبحثوا عن أسم "فرحات" فى دليل التليفونات وأخيراً قال السكرتير الخاص أنه عثر على أسم فرحات بك فى دفتر التليفونات وطلبه على التليفون، وأمسك النحاس باشا بالسماعة وهو يقول " أسمع يا فرحات إنت عينت وزيراً للتموين فى وزارتى، وعليك أن ترتدى بدلة غامقة وتقابلنى فى سراى عابدين حالاً لتحلف اليمين، وحاول فرحات بك أن يستفسر أو يستوضح الأمر، ولكن النحاس باشا قاطعة بعصبية، ليس أمامنا أى وقت عليك الحضور فى ظرف نصف ساعة، وذهب الوزير الجديد لمقابلة النحاس باشا فى سراى عابدين، ولما رآه النحاس باشا كاد يصعق من المفاجأة، فقد كان يقصد "قطب فرحات"، وليس "مرسى فرحات"، ولم يكن أمامه وقتاً للتغيير أو لتصحيح الوضع، ولذلك قبله وزيراً، وحلف اليمين، وأصبح وزيراً للتموين بالصدفه.

يقول دكتور أحمد درويش أنه أستفسر من الدكتور فوزى عن حقيقة ترشيحه لوزارة السياحة وهو طبيب ويعمل عميداً لكلية الطب وليس خبيراً فى السياحة، فرد عليه أن مهمة الوزير أن ينجز القرارات المكلف بها وفى إطار سياسى معين وأن يبذل كل جهد للنجاح فى مهمته.

ولذلك تعرض الدكتور درويش بعد أستلامه لوزارة السياحة لكثير من التساؤلات والنقد من رجال الصحافة على قبوله تلك الوزارة، فكان يرد على ذلك بكل لباقة وحسن تصرف بقوله أن وزارة السياحة فى حاجة إلى طبيب، فكل مشاكلها وقضاياها تحتاج لفحوص وتحاليل، وهذا ما يفعله الطبيب ليصل إلى السبب الحقيقى لمشاكلها ويعمل على إيجاد الحلول لها.

وعندما سأله الصحفيون عن خبراته فى هذا المجال، قال لقد تفرغت تماماً لهذه المهمة، وسوف أقرأ وأسمع وأرى – عن كل ما يتعلق بالعمل السياحى وأعطونى فرصة شهر واحد ثم أعيدوا على أسئلتكم.

تذكر النصيحة الغالية التى سمعها من زعيم الأمة سعد زغلول سنة ١٩٢٣ عندما نصحه أن لا يقول شيئاً إلا إذا عرف معناه وأن لا يعمل شيئاً إلا إذا عرف وسيلة عمله. ولذلك قرأ كل ماكتب عن السياحة من كتب ونشرات وتقارير وأجرى لقاءات مع خبراء السياحة والفنيين والمستشارين وتعرف على الجوانب المشتركة مع الوزارات المرتبطة بالسياحة مثل الخزانة والأقتصاد والداخلية والصحة والمواصلات والثقافة والإعلام والتعليم.

وفى لقاء له مع الرئيس السادات عند أستلامه للوزارة سأله متى يمكن أن يجلس معه لمناقشة أمور السياحة، فكان رده طلب فرصة أربعين يوماً حتى يكون جاهزاً لعرض جميع جوانب العمل فى هذه الوزارة.

فى خلال بضعة شهور قليلة أصبح ملماً بأبعاد هذا العمل وجوانبه وتعرف على كل شئون السياحة ومشاكلها وأصبح قريباً من كل العاملين فيها مع زيارات متكررة للمشاريع والمنشآت السياحية فى كل أنحاء البلاد.

ثم ظهرت له تصريحات متعددة فى الصحف المصرية عن السياحة فى مصر وسلبياتها وقلة إعداد السائحين وعدم توفر الخدمات الضرورية لهم والحلول التى يراها مناسبة للتغلب على كل هذه الأمور. ومن الأمثلة الصارخة لتدهور السياحة فى مصر ما حدث لمنطقة حلوان السياحية التى كانت من أجمل المناطق السياحية والصحية فى مصر بحديقتها اليابانية وعيونها الكبريتية حتى منتصف القرن العشرين، ثم تحولت إلى منطقة صناعية مزدحمة بالسكان والمصانع وملوثة الهواء ومهملة المرافق، ويتحمل مسئولية ذلك كل وزراء الصناعة السابقين.

تضايق زميله الدكتور عزيز صدقى- وزير الصناعة من هذا التصريح وأعتبره ماسا بشخصه، وعاتب الدكتور أحمد درويش على ما جاء به.

ثم توالت التصريحات الصحفية للإعلان عن المشاريع السياحية الجديدة والأتفاقات المحلية و الدولية التى عقدت والأعمال الجادة التى بدأ تنفيذها ومنها.

- تطوير الأجهزة العاملة فى السياحة فى مصر لتقوم بدورها السياحى كاملاً.
- تشجيع بناء الفنادق وتطوير المدن السياحية وتجديد الطرق إليها وتوفير المواصلات لها.
- الأهتمام بالسياحة الداخلية، وتقديم كافة التسهيلات المشجعة لها.
- تدعيم زيادة إنشاء المصايف والمشاتى على الأماكن المتميزة على أرض مصر.
- الأهتمام بالسياحة العربية وتقديم الخدمات والتسهيلات للضيوف العرب.
- الأتفاق مع الوزارات الأخرى لتقوم بدورها نحو تنشيط السياحة، فالداخلية تسهل الحصول على تأشيرات الدخول، والخزانة تخفف من قيود الجمارك والمواصلات تدعم شبكات الطرق، وزارة الثقافة تهتم بالآثار والمتا حف ووزارة التعليم تدرس بعض المناهج الخاصة بالسياحة وأهميتها.

بدأت نتائج هذه الخطط والمشاريع فى الظهور وتوالى الإعلان عن المشاريع الجديدة و أستكمال المنشآت الناقصة وصيانة وتطوير الأماكن السياحية على السواحل المختلفة وفى المدن الكبيرة.

ويواكب ذلك تحرك وزارى مكثف فى المستوى الأقليمى و الدولى من أجل تشجيع السياحة وزيادة إعدادها، ورفع الإمكانيات المتاحة لخدماتها.

كان الإجراء الأهم والأكثر خطورة هو إلغاء تأشيرة ط.ب. التى كانت تحتم سفر المصريين على الطيران والبواخر المصرية دون غيرها، وتحظر عليهم الطيران الأجنبى مما أثر على حركة السياحة وعمل الشركات الأجنبية فى مصر، أما فى المجال الداخلى فقد دعم مشاركة النوادى الرياضية الكبيرة فى خدمة السياحة بفتح ملاعبها للزوار الأجانب وعمل البطولات الدولية والإشتراك فى المسابقات العالمية.

كما أصدر العديد من القرارات والتسهيلات لتنشيط السياحة الداخلية وتخفيض أسعارها، وكذلك تبسيط إجراءات الجمارك المصرية المختلفة، وإعادة تشكيل المجلس الأعلى للسياحة.

كما أقنع وزير التعليم بإدخال التوعية السياحية كمادة دراسية فى المدارس والجامعات، وشجع الهيئات الإجتماعية على تكوين جمعية أصدقاء السائح كجمعيات أهلية فى القاهرة والإسكندرية.

أما فى المجال الدولى فقد نشطت حركة المؤتمرات السياحية المتخصصة داخل مصر وخارجها، وشارك وزير السياحة المصرى فى أجتماعات اللجنة التنفيذية للإتحاد الدولى للمنظمات السياحية فى جنيف، وعمل أتفاقيات تعاون مع العديد من ممثلى الشركات السياحية الأجنبية. وتدعيم جميعة الشرق الأوسط للمنظمات السياحية، ورئاسة اللجنة الأقليمية للسياحة بالشرق الأوسط وزيادة الترابط مع ممثلى السياحة فى الخليج العربى، ودعوتهم لتمويل المشروعات السياحية فى مصر.

الدكتور أحمد درويش وزيراً للصحة

في العشرين من شهر سبتمبر سنة ١٩٧١ أجرى الدكتور محمود فوزى تعديلا في وزارته - حيث خرج بعض الوزراء ومنهم وزير الصحة وكان الدكتور عبده سلام وعين الدكتور أحمد درويش بدلا منه، ولما كان منصب وزير الشئون الإجتماعية خاليا لعدم التوصل إلى الشخص المناسب لتوليه، فقد أسند إلى الدكتور أحمد درويش إضافة لوزارته ليكون وزيراً للشئون الإجتماعية بالنيابة. وحول هذا التعديل وملابساته يقدم الدكتور عبده سلام شرحاً تفصيلياً في حديث مطول إلى مجلة أكتوبر في ٢٨ يونيو سنة ١٩٨٧ حيث يقول أنه كان وزيراً للصحة في آخر وزارة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، ولما تولى الرئيس السادات حكم البلاد أبقه في وزارته ولكنه كان يستثقل دمه لأنه كان صديقاً للدكتور محمد فؤاد جلال وكيل مجلس الأمه في الخمسينات والرئيس السادات لا يحبه ولم يكن بينهما عمار، كما أن زوجة الدكتور عبده سلام - وهى الدكتورة عايدة اللقانى- هى بنت أخت المرحوم أمين عثمان الذى أتهم السادات في قتله، لذلك حرص السادات على التخلص منه عند أول تعديل وزارى.

بمجرد أستلامه للوزارة بدأ الدكتور أحمد درويش حركة نشيطة وجهداً فوق العادة لتطوير وزارة الصحة ودفع قوة العمل بها في جميع المجالات فكان يبدأ عمله في الصباح المبكر ويستمر فيه طوال النهار وأحياناً إلى سا عات متأخرة من الليل. وجمع حوله مجموعة من المساعدين الأشداء الذين تحملوا هذا الجهد المتواصل والنشاط الدائم لرفع مستوى الخدمة الصحية والعلاجية بالبلاد.

ولكونه طبيباً قد يرا وخبيراً في الشئون الصحية، فلم يضيع وقتاً في دراسات أو أستشارات بل دخل إلى مجال إصدار القرارات الإنشائية والتنفيذية، ومتابعة تنفيذها بكل دقة وأهتمام.

فقد صدر لأول مرة دليل عمل للخدمات الصحية التى تؤديها مكاتب الصحة في الدولة لتسجيل المواليد والوفيات وأستخراج شهادات الميلاد ومواعيد التطعيم،

ونظم أستخراج الشهادات الصحية للعاملين فى التغذية ونظام الخدمة الصحية المدرسية، وخدمات المعامل وبنوك الدم ونظام عمل المؤسسة العلاجية.

تطوير نظام وعمل مؤسسة الأدوية، والشركات التى تتبعها والتوسع فى خدمتها لتغطى جميع أحتياجات البلاد من الأدوية واللوازم الطبية.

التوسع فى نظام التأمين الصحى، على أن يضم إلى المؤسسة العلاجية مع إنشاء هيئة التأمين الصحى العامة - لتغطية التأمين الشامل على مستوى الدولة وضع خطة لمشروعات أستثمارية للقطاع الصحى - للسنوات العشر القادمة - والتى تبلغ تكاليفها ٣٢٤ مليون جنيه.

تحويل منطقة الوادى الجديد إلى محجر صحى مزود بأحدث الوسائل العلمية - للرعاية الصحية للحجاج العائدين من الأراضى المقدسة، كبديل لأستخدام المدن الجامعية فى أمبابة والجيزة.

ولرفع كفاءة العمل الطبى بالوزارة وضع نظاماً شاملاً للبعثات الداخلية والخارجية، ليشمل أكبر عدد من الأطباء للتخصص فى فروع الطب المختلفة.

كما تم التعاون مع كليات الطب المصرية لتخريج الإعداد اللازمة من الأطباء البشريين وأطباء الأسنان والممرضات المتخصصات لتغطية الأحتياجات المتزايدة لوزارة الصحة.

وسارت أحوال الوزارة فى تقدم مستمر وتطوير شامل فى سرعة قياسية مع حركة نشاط دائم، فوق طاقة البشر، وأعلى من قوة الأحتمال، فكان أن سقط الوزير مريضاً بالشلل النصفى فى منتصف شهر أكتوبر سنة ١٩٧١ ولز م الفراش.

وقام مجلس الوزراء بتكليف السيد/ محمد أحمد- وزير شئون رئاسة الجمهورية بأعمال وزير الصحة بالنيابة، والدكتور عصمت عبد المجيد بأعمال وزير الشئون الإجتماعية بالنيابة.

وفى أول شهر ديسمبر أسترد الدكتور أحمد درويش عافيتة وأستطاع التحـرك بقدر كبير من العافية فعـاد للعمـل الـوزارى ومـارس نشـاطه كالمعتـاد، ونقـل مكتبـه بالوزارة إلى الدور الأرضـى، حتى لايجهد نفسه بصعود الدرج، لمتابعة ما بـدأه مـن أعمال ومشاريع.

وفى يوم ١٨ يناير سنة ١٩٧٢ أستقالت وزارة الدكتور محمود فوزى وكلـف الدكتور عزيز صدقى بتولى رئاسة الوزارة، وأختيار من يراه مناسـباً مـن الـوزراء، ونظرا لسابق أختلافه مع الدكتور أحمد درويش فلقد أسـتبعده مـن التشـكيل الـوزارى الجديد.

وبذلك تكون مدة شغله لوظيفة وزير الصحة لم تزد علـى أربعـة أشـهر، لكن تبقى الحقيقة المؤكدة أن ما قام بعمله من مشروعات وتنظيمات وتنظيم الإدارة بها لا يستطيع أن يقوم به غيره ولو فى سنوات.

منصب مستشار رئيس الجمهورية

حرصا من الرئيس محمد أنور السادات على الأستفادة من خبرة الدكتور أحمد درويش - وأفكاره البناءة المفيدة فى العمل الصحى والإجتماعى وذلك بعد خروجه من وزارة الصحة، فقد أصدر قرارا فى ٢١ يناير سنة ١٩٧٢ بتعيينه مستشارا لرئيس الجمهورية بدرجة وزير.

إستراح الدكتور أحمد درويش لهذا الأختيار وسعد بأستمرار حسن ثقة رئيس الجمهورية به وحافظ على الحضور إلى مكتبه الجديد فى مبنى الرئاسة بقصر عابدين للقيام لهذا العمل الجديد.

ولكى يظل على دراية بالأمور السياسية والتنفيذية، وعلى علم بمجريات الأحداث الداخلية، حتى تكون مشاركته بالرأى نابعة عن دراية كاملة بهذه الأمور، فلقد حرص على الإجتماع المتكرر مع عديد من الوزراء وكذلك عقد لقاءات مطولة مع نواب رئيس الجمهورية وهما حسين الشافعى والدكتور محمود فوزى لأستعراض العديد من الأمور السياسية والأجتماعية والتنفيذية.

وقد ظلت علاقته برئيس الجمهورية - أنور السادات فى ترابط كامل، مع مناقشة العديد من الموضوعات التى تهمه، وفى هذه اللقاءات حرص الدكتور أحمد درويش على تقديم المشورة و الحلول والأقتراحات لعديد من المشاكل التى عرضت للمناقشة.

ولخبرته الكبيرة فى الشئون الصحة - كان حريصاً على أستمراره فى تقديم بعض الأقتراحات لمزيد من التقدم الصحى ودفع العمل الطبى إلى الأمام ويعود له الفضل فى أقتراحه إنشاء وحدة جديدة لشرايين القلب بمعهد إمبابة بالقاهرة - لعمل الكشف الدورى والفحوص الضرورية للمواطنين وقد أستجابت الجهات المسئولة لهذا الأقتراح بسرعة التنفيذ.

وأستمرارا لنشاطه السياسى فى الأتحاد الأشتراكى فقد أختير فى عام ١٩٧٣ عضوا فى شعبة العالم الثالث لحركات التحرر الوطنى فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وهى الشعبة المتفرعة عن أمانة الشئون السياسية والعلاقات الخارجية بالأمانة العامة للجنة المركزية للاتحاد الأشتراكى.

وفى عام ١٩٧٢ وقع عليه الأختيار مع أربعة من أعضاء المؤتمر القومى للأتحاد الأشتراكى وهم المهندس محمد عثمان - محافظ بنى سويف، ومحمد عبد الحكيم موسى (فلاح) وعبد اللطيف بلطية (وزير العمل السابق) وثابت السفرى (أمين عمال النقل العرب) ليكونو أعضاء لجنة العمل بالأتحاد الأشتراكى.

فى عام ١٩٧٤ قام الرئيس السادات بحركة تغييرات فى القيادات السياسية وإعادة تشكيل التنظيمات السياسية لمزيد من التطوير الداخلى، لذلك أصدر قراراً فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٧٤ بإحالة أحد عشر وزيراً برئاسة الجمهورية إلى المعاش وهم كمال الدين رفعت، محمد توفيق عبد الفتاح. د. أحمد السيد درويش، محمد مجدى حسنين، خالد فوزى، محمد طلعت خيرى، إبراهيم الطحاوى، أحمد عبد الله طعيمة، أحمد أنور، سعد الدين شريف وطلعت محمد صدقى.

ولكونه أستاذاً جامعيا ومن حقه العودة إلى منصبه فى الجامعة صدر قرار جمهورى بتعيين الدكتور أحمد درويش فى ١٥ نوفمبر ١٩٧٤ أستاذاً غير متفرغ بكلية طب الإسكندرية.

وبهذا عاد الدكتور أحمد درويش إلى مكانه الطبيعى كأستاذ وطبيب ومعلم، مع مواصلة نشاطه الإجتماعى والثقافى فى مدينة الإسكندرية.

مهمات ورحلات خارجية

بداية من عمر الشباب إلى آخر سنوات العمر تكررت سفريات ورحلات الدكتور أحمد درويش إلى العديد من دول العالم الخارجى، حتى أنه كان يكرر قوله أنه سعد بزيارة معظم دول العالم ما عدا أمريكا اللاتينية. ويمكن تقسيم تلك المهمات والرحلات الخارجية إلى ثلاثة أنواع.

١- رحلات علمية وتدريبية

كان أول هذه الرحلات هى بعثته التدريبية للخارج فى عام ١٩٤٦ حيث أمضى أكثر من سنة ونصف فى بريطانيا - فى مدن أدنبرة ولندن، ثم بضعة شهور فى أمريكا لزيارة جامعات بلتيمور وجون هوبكنز، والتى كلف أثناءها بمهمة مرافقة رئيس الوزراء أسماعيل صدقى عند عودته لمصر بعد العلاج فى بريطانيا. وقد كانت هذه الرحلة هامة وضرورية للأطلاع على أحدث المستجدات الطبية فى العالم الخارجى وأكتساب الخبرات الطبية الحديثة كما تعددت رحلاته إلى بعض الدول الأوروبية وبعض الدول العربية للمشاركة فى المؤتمرات العلمية وتقديم بعض الأبحاث الجديدة، واللقاء مع علماء العالم الخارجى للتعرف على أحدث ما وصلت إليه أبحاثهم.

٢- مهمات رسمية

تعددت رحلاته للخارج إلى عديد من دول العالم شرقاً وغرباً عندما تولى وظيفة عميد كلية الطب ثم وزارة السياحة وبعدها وزارة الصحة، وكانت فى الغالب بمفرده أو على رأس وفد رسمى أو مشاركة مع مسئولين حكوميين - و التى كانت تستغرق بضعة أيام أو أسابيع، لتنفيذ بعض المهام الرسمية أو التفاوض على أعمال ضرورية أو التعاقد على أتفاقات سياحية أو صحية، أو المشاركة فى بعض الأعمال السياسية والتنظيمية فعندما كان عميداً لكلية الطب، سافر إلى بيروت و إلى بغداد

وإلى الكويت وليبيا وغيرها للمشاركة فى إقامة جامعات جديدة، وتدعيم المراكز الطبية والتعليمية فى هذه البلاد.

فى عام ١٩٦٨ كلفه الرئيس بمهمة رسمية لزيارة دول الشرق الأقصى إبتداء من الهند إلى اليابان شرقاً - لمدة طالت لعدة أسابيع لمتابعة عمل ونشاط السفارات المصرية فى هذه الدول وتقديم تقرير كامل عن أحوالها.

وسافر إلى واشنطون بأمريكا فى عام ١٩٦٩ لحضور مؤتمر التعليم الطبى الذى أفتتح فى ١٩ مارس سنة ١٩٦٩ وأستمر لمدة خمسة أيام.

ثم رحلة إلىأنجلترا فى عام ١٩٧٠ لمتابعة أعمال ودراسة المبعوثين المصريين فى جامعات بريطانيا. ثم تلى ذلك زيارة أخرى لها فى عام ١٩٧٤ مكلفاً من أكاديمية البحث العلمى لزيارة مراكز البحث الطبى بها، والتعاقد معهم على وسائل التعاون المشترك فى الأبحاث الطبية.

أثناء توليه منصب وزير السياحة كان له رحلاته العديدة والمتكررة من أجل تنشيط الحركة السياحية، والأجتماع مع المنظمات السياحية، ولقاء وزراء السياحة فى الدول العربية، وكانت أهم هذه الرحلات جولة تفقديه لمكاتب السياحة المصرية فى سويسرا وفرنسا وأيطاليا وأنجلترا فى سنة ١٩٧١، ثم زيارة رسمية لفرنسا فى نفس العام للتفاوض مع ممثلى الشركات السياحية الفرنسية من أجل دعم حركة السياحة المشتركة.

كما تلقى دعوة لزيارة أسبانيا - حيث بحث مع وزير السياحة بها وسائل التعاون بين البلدين وأقامة بعض المشروعات السياحية المشتركة.

وعندما تولى وزارة الصحة كانت له جولات ولقاءات خارجية فى الدول العربية وبعض الدول الأوروبية من أجل تنشيط البرامج الصحية، وتوقيع بعض الأتفاقيات الصحية.

جوائـــز وشهادات التقدير والتكريم

مع حرص المجتمع بكل فئاته وهيئاته على تكريم الشخصيات المتميزة والمتفوقة، فى أى عمر وفى أى موقع، فلقد كان الدكتور أحمد درويش موضع التكريم والتقدير طوال مراحل حياته.

كان أول تقدير ناله وسعد به كثيرا عندما أهدى له مصحفاً أنيق الطباعة فى مرحلة الدراسة الإبتدائية، فكان من أسعد ذكرياته التى يعتز بها دائماً.

وفى، أثناء الدراسة الثانوية نا ل العديد من الجوائز المادية والعينية كلما تفوق فى الأمتحان أو أحسن الأداء فى الأنشطة المختلفة.

كان أختياره معيداً بكلية طب الإسكندرية عند أول أفتتاحها سنة ١٩٤٣. لينشىء مع أستاذه الدكتور محمود صلاح الدين قسم الأمراض الباطنية تقديراً كبيراً، يعتز به طوال عمره.

وكان للثقة الكبيرة التى نالها من الرئيس جمال عبد الناصر ثم الرئيس أنور السادات أثرها الكبير فى أسناد العديد من الوظائف السياسية الهامة والأعمال التنظيمية له، ثم أختياره وزيراً فى عدة وزارات تقديراً كبيراً لخبرته وعلمه....

لذلك منحه الرئيس أنور السادات وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى فى عام ١٩٧٦.

ومنحته جامعة الإسكندرية شهادة تقدير لبلوغه سن المعاش فى سنة ١٩٧٧ كما حصل على شهادة تقدير من النقابة العامة للأطباء وكذلك درع النقابة سنة ١٩٧٩ تقديرا لخدماته وأعماله الطبية.

وقد منحته الرابطة الدولية لخريجى طب الإسكندرية شهادة تقدير بصفته أحد مؤسسيها ورائداً من روادها فى عام ١٩٨٢.

وفى ديسمبر سنة ١٩٨٦ أختارته هيئة الأستعلامات المصرية من بين الشخصيات الهامة التى أدت خدمات جليلة لمصر ليظهر تاريخ حياته وأعماله فى الموسوعة القومية التى أعدتها الهيئة عن عمالقة مصر فى كافة مجالات المعرفة.

هذه كانت رحلة عمر طويلة لإنسان مكافح ومناضل، حباه الله بمواهب عديدة وقدرات بدنية وعقلية فريدة.

كانت البداية عند الميلاد فى عمق الريف المصرى بمحافظة المنوفية ثم تعليم بسيط فى كتاب القريه، الذى كان يمكن أن ينتهى به إلى إنسان مجهول يعيش حياة متواضعة مثل الملايين من أبناء الفلاحين، لولا إرادة الله التى حفظته ورعاية الأخ الأكبر التى دفعته إلى المجد والتقدم، والسير قدماً فى مراحل التعليم المتتالية، ثم الأنتقال إلى القاهرة حيث تفتحت المواهب ونمت القدرات حتى حصل على شهادة إتمام دراسة الطب ودخل معترك الحياة من أوسع أبوابها.

ساعدته قوة شخصيته وحدة ذكائه ولباقة حديثه فى التقدم العلمى السريع والدخول فى المجتمع بكل قوة وشجاعة، كشخصية بارزة ومتميزة تتقدم وتتطور بسرعة كبيرة.

ثم كان الأنتقال إلى الإسكندرية عملاً موفقاً، وبداية مرحلة من الأرتقاء المتلاحق الذى أرتفع به إلى الدرجات العلا فى فترات زمنية قصيرة ووضعته تحت الأنظار مع الثقة الكبيرة والأحترام الشديد لدى جميع الأوساط العلمية والإجتماعية والسياسية.

لم يقف طموحه عن باب كلية الطب فى العمل الطبى والتعليمى بل أمتد إلى المدينة على أتساعها وأنتشر إلى العاصمة الكبيرة التى سبقته إليها شهرته وأنتشرت بها محبته، فكان الرجل المناسب عند الأختيار للمهام الصعبة، والإنسان الكفء لتحمل الأعمال الكبيرة.

ومع تقدم العمر والمعاناه من الأمراض المختلفة لم يقف نشاطه عند حدود تحمله بل أمتد إلى العمل الإجتماعى والثقافى والتربوى، فكان رئيساً للعديد من

الجمعيات العلمية والثقافية والدينية، وظل شعلة مضيئة للعمل الجاد المفيد المتواصل إلى آخر يوم فى حياته.

ثم كان يعرف قبل غيره أنه مسئول وينبغى أن يكون على قدر المسئولية، ولذلك لم يتعود أن يقول للناس ما يريدون سماعة من أقوال معسولة أو تصريحات متفائلة بالرغم من أنه يتحدث اللغة العربية الفصحى التى تساعد من يريد أن يخاطب المشاعر قبل العقول، ولكنه كان حريصاً أن يتكلم بلغة العقل، الفاهم جيداً للواقع الفعلى الذى يحيط به، ويتحدث كعميد أو وزير عن الواقع المؤلم بكل سلبياته ونقائصه، لا يحاول أن يقفز عليه أو يتجاهله، بل يسعى بكل جهده لتغيير هذا الواقع الذى لا يرضيه فليس كل ما يواجهه الإنسان يمكن تغييره، ولكن لا تغيير بدون مواجهة.

لم يكن معانداً للواقع المؤلم ولم يكن خاضعاً له، أو راضخاً لمساوئه وسلبياته، ولكنه كان مستمر الجهاد والنضال من أجل واقع أفضل ومستقبل أحسن، ومن هذا المنطلق سارت سياسته كأستاذ وعميد ومستشار ووزير.

ما كان أبرعه وأعظمه هذا الطبيب السياسى المثقف الموسوعى وما أكثر الحكمة التى انعم الله بها عليه، فى وقت كان الناس فى أشد الحاجة إليها.